Journal of Auras Sports Sciences
Volume: 01 / Number:02 / Month: June/ Year: 2023 / p.p.: 01-21

مجلــة الأوراس لعلوم الرياضة
المجلد: 01 / العدد: 02/ الشهر جوان/ السنة:2023 /ص ص: 01-21

التربية البدنية الرياضية المكيفة لدى الاطفال المعوقين بصريا في المراكز البيداغوجية الطبية
دراسة ميدانية بمركز الشبان المكفوفين العاشور-الجزائر.

Adapted physical education for visually impaired children in medical pedagogical centers. (A field study at the Center for Blind Youth, El-Ashour, Algeria)

د. دريادي نورالدين[1]

[1]جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر).

noureddinederiadi@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر ممارسة التربية البدنية والرياضية في تحسين مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين بصريا من الفئة العمرية (9–12 سنة)، من خلال مقارنة بين الأطفال الممارسين وغير الممارسين للنشاط البدني في مركز الشبان المكفوفين بالعاشور (الجزائر العاصمة)، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، حيث تم استخدام مقياس التكيف الاجتماعي (الحسي الحركي والاجتماعي العاطفي) كأداة رئيسية لجمع البيانات، على عينة قوامها (50) طفلا موزعين بالتساوي إلى مجموعتين.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المجالين الحسي الحركي والاجتماعي العاطفي، لصالح الأطفال الممارسين للتربية البدنية والرياضية، مما يدل على الأثر الإيجابي لهذه الممارسة في تحسين القدرات الحركية وتعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية، في حين تبين أن النشاط الرياضي يسهم في رفع درجة التكيف الاجتماعي لدى هذه الفئة من خلال تنمية التفاعل الاجتماعي، وتحمل المسؤولية، وتعزيز الثقة بالنفس.

وتخلص الدراسة إلى أن التربية البدنية والرياضية تعد وسيلة تربوية فعالة في دعم إدماج الأطفال المعوقين بصريا داخل محيطهم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية والرياضية؛ الاعاقة البصرية؛ التكيف الاجتماعي.

Abstract:

This study aims to examine the impact of physical and sports education on the level of social adjustment among visually impaired children aged 9 to 12 years, by comparing practicing and non-practicing groups at the Young Blind Center of El Achour (Algiers, Algeria). The study adopted a descriptive comparative research design. The Social Adaptation Scale, including sensorimotor and socio-emotional domains, was used as the main data collection instrument. The sample consisted of 50 visually impaired children equally divided into two groups. The results revealed statistically significant differences between the two groups in both the sensorimotor and socio-emotional domains in favor of the children practicing physical and sports activities. These findings indicate the positive role of physical education in enhancing motor abilities and developing social and emotional skills. The study also highlights that regular sports participation contributes to improving social interaction, responsibility, and self-confidence among visually impaired children.

In conclusion, physical and sports education represents an effective pedagogical approach that supports the social integration and psychological well-being of visually impaired children.

Keywords: Physical education, social adjustment, visual impairment, blind children, adapted physical activity.

Keywords: physical education and sports; Visual Impairment; social adaptation.

1. مقدمة:

تعد حاسة البصر من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، إذ تعتبر الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها في إدراك العالم الخارجي وفهمه والتفاعل معه، فمن خلالها يتمكن الفرد من استقبال كم هائل من المثيرات البصرية المختلفة، مثل الألوان والأشكال والحركات، ومعالجتها في آن واحد، مما يجعلها بمثابة نظام إدراكي متكامل يشبه إلى حد كبير أدق آلات التصوير في العالم من حيث الدقة والسرعة والشمولية.

وتكمن أهمية حاسة البصر في كونها تسهم في تنظيم خبرات الفرد اليومية وتوسيع مداركه المعرفية، سواء على المستوى القريب أو البعيد، كما تلعب دوراً أساسياً في بناء الذوق الجمالي وتوجيه السلوك الإنساني داخل البيئة المحيطة. وعلى عكس باقي الحواس التي قد يحدث بينها نوع من الالتباس أحياناً، فإن البصر يتميز بوضوحه ودقته في نقل الصورة الكاملة للعالم الخارجي، مما يمنحه مكانة محورية في حياة الإنسان ونموه المتكامل.

غير أن فقدان هذه الحاسة، كلياً أو جزئياً، يترتب عنه تأثيرات عميقة تمس مختلف جوانب شخصية الفرد، خاصة الجوانب الحركية والمعرفية والاجتماعية. إذ يؤدي العجز البصري إلى صعوبات في اكتساب المهارات الحياتية الأساسية، ويحدّ من قدرة الفرد على الاستقلالية، مما قد يدفعه في كثير من الحالات إلى الاعتماد على الآخرين بشكل مستمر، ويُسهم في ظهور بعض المظاهر النفسية والاجتماعية مثل الانطواء والعزلة وضعف التفاعل الاجتماعي.

وقد أثبتت العديد من الدراسات في ميدان التربية الخاصة وعلم النفس التربوي أن الإعاقة البصرية تؤثر بشكل مباشر على السلوك الاجتماعي للطفل، حيث تُحدث اضطرابات في مسار النمو الاجتماعي والتفاعلي لديه، وتُعيق اكتساب المهارات الضرورية التي تساعده على الاندماج الفعّال داخل المجتمع. كما أن الطفل المعوق بصرياً يواجه صعوبة في فهم بيئته إدراكياً بشكل شامل، مما يجعل تكيفه معها محدوداً ومحصوراً ضمن نطاق ضيق يعتمد أساساً على خبراته الحسية البديلة، وخاصة حاستي السمع واللمس.

ورغم محاولاته المستمرة لتعويض فقدان البصر بالاعتماد على الحواس الأخرى، إلا أن ذلك يبقى غير كافٍ لتحقيق نفس مستوى الإدراك والتفاعل الذي يتمتع به الطفل المبصر، وهو ما ينعكس سلباً على فرصه الاجتماعية ويقلل من قدرته على التواصل والمشاركة الفعالة داخل الجماعة، سواء في الوسط المدرسي أو الأسري أو المجتمعي.

ونظراً لأهمية هذه الفئة وكونها جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي، فقد أصبح من الضروري الاهتمام بها وإدماجها ضمن البرامج التربوية والاجتماعية الحديثة، بهدف مساعدتها على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي، وتمكينها من بناء شخصية متوازنة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها. وقد ساهمت التطورات العلمية الحديثة في تغيير النظرة التقليدية تجاه الإعاقة البصرية، حيث أصبح التركيز موجهاً نحو إدماج المكفوفين في المجتمع وتوفير مختلف الوسائل والخدمات التي تضمن لهم حياة كريمة ومستقلة، خاصة في مرحلة الطفولة التي تُعد مرحلة حاسمة في بناء الشخصية.

وفي هذا السياق، تُعتبر التربية البدنية والرياضية من أهم الوسائل التربوية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في إدماج الأطفال المعوقين بصرياً، خصوصاً داخل المراكز المتخصصة. فهي لا تقتصر على تنمية القدرات الحركية فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية، من خلال توفير بيئة تفاعلية تساعد على تنمية روح التعاون، وتعزيز الثقة بالنفس، وتسهيل عملية التواصل مع الآخرين.

وقد أكدت العديد من الدراسات في مجال النشاط البدني المكيف أن ممارسة الرياضة تمثل وسيلة فعالة لإعادة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع، لما لها من دور في تحسين التكيف الاجتماعي وتطوير المهارات الحياتية المختلفة، وهو ما يجعلها عنصراً أساسياً في البرامج التربوية الموجهة للأطفال المكفوفين.

2. الإشكالية:

تعتبر الإعاقة البصرية بأنها حالة يفقد فيها الفرد القدرة على استخدام حاسة البصر بشكل كلي أو جزئي، مما يؤثر سلباً على مختلف جوانب نموه البدني والنفسي والاجتماعي، ويعد الطفل المعوق بصريا من الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة وبرامج تربوية معدلة، تسمح له بالتعلم والتكيف مع محيطه بشكل يتناسب مع قدراته وإمكاناته (الحيدي، 1990).

ويواجه الطفل المعوق بصرياً العديد من الصعوبات في تفاعله مع البيئة الاجتماعية، حيث قد تؤدي إعاقته إلى ضعف في التواصل مع الآخرين، مما قد يدفعه في بعض الحالات إلى العزلة والانطواء. وقد سعى العديد من الباحثين إلى إيجاد وسائل فعالة تساعد هذه الفئة على الاندماج الاجتماعي والتكيف مع المجتمع، من خلال تطوير برامج تربوية وتأهيلية خاصة.

ومن بين أهم هذه الوسائل نجد التربية البدنية والرياضية، التي أثبتت الدراسات الحديثة فعاليتها في تعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد، حيث توفر فرصاً للتواصل والعمل الجماعي واكتساب مهارات اجتماعية متنوعة. وقد أشار كارتن (Karten) إلى أن الأفراد الذين يمارسون النشاط الرياضي يتمتعون بدرجة أعلى من التكيف الاجتماعي، ويميلون أكثر إلى التفاعل الإيجابي مع الآخرين، إضافة إلى شعورهم بالرضا والسعادة (المنظوري، 1980).

وإذا كانت الممارسة الرياضية مهمة للأفراد العاديين، فإن أهميتها تكون أكبر بالنسبة للأطفال المعوقين بصرياً، نظراً لدورها في مساعدتهم على تجاوز الصعوبات الاجتماعية والنفسية، وتعزيز قدرتهم على الاندماج داخل محيطهم.

ومن خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها إلى مركز الشبان المكفوفين بالعاشور، والاطلاع على البرامج المقدمة فيه، خاصة في مجال التربية البدنية والرياضية، لاحظنا أهمية هذا النوع من الأنشطة في دعم عملية التكيف الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين بصرياً، مما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع بشكل علمي.

وعليه، يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية للدراسة كما يلي:

هل للتربية البدنية والرياضية تأثير إيجابي في تحقيق التكيف الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين بصرياً من 09 إلى 12 سنة؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المعوقين بصرياً الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية في المجال الحسي الحركي لمقياس التكيف الاجتماعي؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المعوقين بصرياً الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية في المجال الاجتماعي العاطفي لمقياس التكيف الاجتماعي؟

3. أهداف البحث:

- تسليط الضوء على دور التربية البدنية والرياضية في إدماج الطفل المعوق وتكييفه مه بيئته الاجتماعية.

- إعطاء صورة واضحة على تأثير التربية البدنية والرياضية على الطفل المعوق بصريا من جميع النواحي، خاصة من الناحية الاجتماعية في المرحلة العمرية من 09-12 سنة.

- الكشف على واقع ممارسة التربية البدنية والرياضية بالنسبة للمراكز الخاصة بالأطفال المكفوفين.

- تحسيس المسؤولين والمشرفين بأهمية مساعدة الأطفال المعوقين بصريا، ومحاولة فك العزلة عنهم، وإدماجهم وتكييفهم داخل المجتمع، خاصة في هذه المرحلة الهامة، ووضع برامج تتماشى مع قدراتهم الشخصية.

- التأكيد على ضرورة توفير إطارات متخصصة في مجال النشاط البدني والرياضي المكيف لمساعدة أفراد هذه الشريحة المنسية، وتوفير الظروف الملائمة والخدمات اللازمة من أجل إدماجهم في المجتمع، كونهم يشكلون قوة بشرية مستقبلية هامة، وهم يعتبرون رجال الغد.

4. الفرضيات:

الفرضية العامة:

للتربية البدنية والرياضية تأثيرا إيجابيا في تحقيق التكيف الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين بصريا من 09-12 سنة. وانطوى تحت الفرضية العامة عدة فرضيات جزئية جاءت كالتالي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المعوقين بصريا الممارسين والغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية في المجال الحسي الحركي من خلال مقياس التكيف الاجتماعي.

2- -توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المعوقين بصريا الممارسين والغير الممارسين للتربية البدنية في المجال الاجتماعي العاطفي من خلال مقياس التكيف الاجتماعي.

5. شرح المفاهيم والمصطلحات:

5.2. التربية البدنية والرياضية:

هي نظام تربوي أكاديمي فالنظام التربوي هو بيئة المعارف الرسمية، التي تتميز بتركيزها الواضح على دراسة نشاط أو ظاهرة ما. (الخولي، 1994).

ويعرفها محمد عوص بسيوني:"... فلما كانت التربية البدنية تحت منزلة كبيرة في حياة المجتمعات الحديثة، فإن ذلك لا يؤثر فقط على النمو والإعداد البدني، ولكن يمتد ليشمل الصفات الخلقية والادارية .... وتساعد الفرد على التكيف مع الجماعة، فلاعب إلا أحد مظاهر التآلف الاجتماعي ..." (بسيوني، 1992).

3.5. التكيف:

هو العملية التي يمكن من خلالها أن يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضى (القذافي، 1994).

4.5. التكيف الاجتماعي:

يعني تكيف الفرد مع بيئته الخارجية المادية، الاجتماعية، فأما الأولى فهي كل ما يحيط بالفرد من عوامل مادية طبيعية (الجو، ووسائل الموصلات ... الخ)، أما الثانية فنعني بها كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات ودين وعلاقات اجتماعية ونظم اقتصادية وسياسية وتعليمية وتكوينية وأهداف ... الخ.

6.5. المعوق بصريا:

المعوق بصريا هو الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون القيادة في بيئة غير معروفة لديه أو كانت قدرته على الإبصار عديمة القيمة اقتصاديا، والمعوقون بصريا أو المكفوفون هم: "الاطفال الذين فقدوا بصرهم كليا أو بلغت حدة الإبصار لديهم أقل من20/2 في كلتا العينين"، أو في العين الأقوى بعد العلاج والتصحيح بالنظارات الطبية (مخلوف، 1991).

تعريف مكان الدراسة:

أجري هذا البحث في مدرسة الشبان المكفوفين بالعاشور دائرة درارية ولاية الجزائر العاصمة وهي تعد أقدم مدرسة على مستوى القطر الوطني كان مقرها في الأبيار في 1928، ثم تم تحويلها عام 1967 إلى مقرها الجديد تحت وصاية وزارة الصحة العمومية، لتنطوي تحت رعاية كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية عام 1983، والآن هي تحت وصاية وزارة العمل والتضامن الاجتماعي.

3-المجال الزماني للبحث:

والرد الايجابي من طرف مركز البحث العلمي والتقني وبعد أخذ الترخيص من وزارة العمل والتضامن الاجتماعي، بدأنا المواظبة على زيارة مدرسة الشبان المكفوفين بالعاشور قصد إعداد وضبط كل المتغيرات المتعلقة بالموضوع بحثنا من أدوات وعينة وبعد تسليم الردود على طلبات تحكيم المقياس من طرف دكاترة مشهود لهم بمستواهم العلمي وتجربتهم الواسعة، قمنا بضبط المتغيرات واختيار العينة بمساعدة المختصة وأستاذة التربية البدنية

والرياضية بالمدرسة بدأنا العمل التطبيقي بداية من شهر مارس وانهينا حساب صدق وثبات المقياس في أواخر نفس الشهر.

4-عينة البحث وكيفية اختيارها:

بعد ترددنا الدائم على مديرية الشباب المكفوفين وبالتعاون والتنسيق مع الأخصائية التربوية المسؤولة عن الأطفال بالمدرسة، ومن خلال بحثنا عن الخصائص الواجب وجودها في عينة البحث واستنادا للشروط الملائمة لها، والمتمثلة في الأطفال المعوقين بصريا من 9-12 سنة، وقع اختيارنا على العدد الملائم بعد موافقة الأستاذة الدكتورة، وبالموازاة مع بعض الصعوبات وتوفر عدد ملائم تم اختيار 50 طفلا مقسمين إلى مجموعتين كما يلي:

- مجموعة ممارسة للتربية البدنية والرياضية: تتكون من 25 طفل مكفوف
- مجموعة غير ممارسة للتربية البدنية والرياضية: تتكون من 25 طفل مكفوف.

6. أدوات الحث:

إن أداة البحث وسيلة أو طريقة نستطيع من خلالها حل أو الاجابة عن مشكلة بحثنا بالاعتماد عليها وبالنسبة لمجا بحثنا استخدمنا أداتين متمثلتين فيما يلي:

1.6. مقياس التكيف الاجتماعي:

في بحثنا حول شريحة الأطفال المعوقين بصريا اعتمدنا على مقياس التكيف الاجتماعي أو السلوك التكيفي من إعداد الدكتور فاروق محمد صادق، أستاذ ورئيس قسم علم النفس بجامعة الأزهر بالقاهرة، ومستشار الأمم المتحدة للتربية الخاصة.

1.1.6. الهدف من المقياس:

يهدف إلى قياس مستوى فعاليات الفرد المختلفة في مواجهة مطالب بيئته المادية والطبيعية والسلوكية والاجتماعية، حيث يطبق على غير العاديين من العصبيين والشواذ والجانحين ابتداء من سن الثالثة إلى سن الشيخوخة، لذلك فيعتبر هذا المقياس من أوسع المقاييس على الاطلاق في مدى التطبيق.

ويقوم بتطبيق هذا المقياس الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين في المؤسسات والمعاهد الخاصة ومدرسي التربية الخاصة أو أي مصدر معلومات يوثق به ويشترط فيمن يقوم بالتطبيق أن يكون على معرفة دقيقة بالحالة التي يجمع عنها البيانات (الروسان، 1995).

2.1.6. تصحيح المقياس:

للمقياس ثلاثة أنواع من الأسئلة:

- النوع الأول "أسئلة أعلى مستوى" على الفاحص أن يختار العبارة التي تدل على المستوى والمهارات للمفحوص. ليكون هذا الرقم هو الدرجة المستحقة على السؤال.

- النوع الثاني "أسئلة كل ما ينطبق على الحالة" يطلب فيها الاجابة بوضع دوائر أمام الأسئلة عبارات هذه الاحتمالات كلها سلبية، والدرجة المستحقة على السؤال هي (أعداد الاحتمالات – عدد العبارات التي وضع عليها الدوائر)، أما الأسئلة وعبارات هذه الاحتمالات كلها سلبية، والدرجة المستحقة على السؤال هي:

أعداد الاحتمالات – عدد العبارات التي وضع عليها دوائر.

- النوع الثالث "أسئلة ل ما ينطبق على الحالة" من الناحية الايجابية والدرجة المستحقة على السؤال هي مجموعة العبارات التي أجيب عليها.

3.1.6. اجراء الاختبار:

تم وضع خطة لإجراء الاختبار، وقسمنا عملنا إلى مرحلتين أساسيتين هما: المرحلة الأولى شرح المقياس والهدف منه وكيفية إجرائه، والتعرف على أفراد العينة وضبط المتغيرات، وتحديد زمن إجراء الاختبار.

4.1.6. المعاملات العلمية للمقياس:

ثبات المقياس: يقصد بالثبات مدى الدقة أو الاتساق الذي يقيسه الاختبار في سمة ما. الاختبار على نتائجه إذ ما أعيد على نفس العينة.(وأن يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد على نفس الأفراد وفي نفس الظروف.

ويمكن حساب ثبات المقياس بعدة طرق باستعمال معامل الارتباط بيرسون:

- إعادة التطبيق بواسطة نفس مصدر المعلومات في فترتين متقاربتين نسبيا.
- تقدير فاحصين او أكثر.
- التجزئة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على الطريقة الثالثة وفق معادلة سيبرمان وبروان بتطبيق المقياس على عينة تتكون من 10 أطفال معوقين بصريا باعتبار معامل الارتباط.

وللحصول على معامل الثبات نقوم بالتعديل لمعادلة التنبؤ وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (08) يوضح معاملات الثبات ودلالتها لمقياس التكيف الاجتماعي في المجال الحسي الحركي:

الرقم	المتغيرات	معامل الثبات	مستوى الدلالة عند 0.01
01	الهيئة والقوام	0,95	دال
02	النظر	0,86	دال
03	السمع	0,93	دال
04	توازن الجسم	0,96	دال
05	المشي والجري	0,91	دال
06	التحكم في اليدين	0,90	دال
07	بطء الحركة	0,89	دال
08	فهم التعليمات	0,93	دال
09	المداومة	0,93	دال
10	العدد	0,95	دال
11	المجال الحسي الحركي	0,92	دال

باستعمال طريقة التجزئة النصفية لسبيرمان وبراون نلاحظ أن معاملات الثبات تتراوح بين 0,86 في النظر وبين 0,95 في مجال العدد، وهي كلها ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,01 كما بلغ ثبات المجال الكلي للجزء الأول من المقياس أي الجانب الحسي الحركي ب 0,92 وهو دال عند المستوى 0,01.

أما فيما بخص المجال الاجتماعي العاطفي فجاءت معاملات ثباته كما يلي:

الجدول رقم (09): يبين معاملات الثبات ودلالتها لمقياس التكيف الاجتماعي في المجال الاجتماعي العاطفي.

الرقم	المتغيرات	معامل الثبات	مستوى الدلالة عند 0.01
01	مهذب واجتماعي	0,88	دال
02	المبادرة	0,92	دال
03	أنشطة وقت الفراغ	0,78	دال
04	الممتلكات الشخصية	0,94	دال
05	المسؤولية	0,95	دال
06	التعاون	0,88	دال
07	مراعاة شؤون الآخرين	0,76	دال
08	التفاعل الاجتماعي	0,95	دال
09	المشاركة في الأنشطة الاجتماعية	0,94	دال
10	الأنانية	0,88	دال
11	المجال الاجتماعي العاطفي	0,87	دال

نلاحظ من خلال هذا الجدول ثبات مقياس التكيف الاجتماعي في المجال الاجتماعي العاطفي حيث كل معاملات الثبات عند 0,01 ذات دلالة إحصائية وتتراوح بين 0,76 في مجال مراعاة شؤون الأخرين وبين 0,95 في مجال المسؤولية أما الجانب الاجتماعي العاطفي ككل كان معدل ثباته مقدرا بـ 0.87 وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01.

والمقياس ككل بلغ مستوى ثباته 0.89 وهو دال احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01

صدق المقياس: يعتبر الصدق أهم شروط الاختبار الجيد الذي يدل على مدى تحقيق الاختبار للغرض الطي وضع من اجله ويعد الاختبار صادقا إذ كان يقيس ما أعد لقياسه فقط، أما إذا أعد لقياس سلوك ما وقاس غيره لا ينطبق عليه صفة الصدق.

وقد استخدمنا في بحثنا طرقة الصدق الظاهري عن طريق عرض المقياس على مجموعة من الأخصائيين والخبراء في مجال التخصص العلمي. تأثير التربية البدنية والرياضية على التكيف الاجتماعي للأطفال المعوقين بصريا، كما استعنا في بحثنا على الصدق الذاتي باعتباره أصدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية، والذي يقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

الجدول التالي يوضح معاملات صدق المقياس في الجانب الحسي الحركي:

الجدول رقم (10): يبين حساب معاملات صدق المقياس في المجال الحسي الحركي.

الرقم	المتغيرات	معامل الثبات	مستوى الدلالة عند 0.01
01	**الهيئة والقوام**	0,97	دال
02	**النظر**	0,92	دال
03	**السمع**	0,96	دال
04	**توازن الجسم**	0,97	دال
05	**المشي والجري**	0,95	دال
06	**التحكم في اليدين**	0,94	دال
07	**بطء الحركة**	0,96	دال
08	**فهم التعليمات**	0,96	دال
09	**المداومة**	0,96	دال
10	**العدد**	0,97	دال
11	**المجال الحسي الحركي**	0,95	دال

من خلال النتائج انها ذات دلالة احصائية في كل متغير أو بند وفي المجال الحسي الحركي ككل، هذا ما يدل على صدق المقياس في هذا الجانب.

أما فيما يخص الجانب الاجتماعي العاطفي فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (11): يبين حساب معاملات صدق المقياس في الجانب الاجتماعي العاطفي

الرقم	المتغيرات	معامل الثبات	مستوى الدلالة عند 0.01
01	مهذب واجتماعي	0,93	دال
02	المبادرة	0,96	دال
03	أنشطة وقت الفراغ	0,88	دال
04	الممتلكات الشخصية	0,96	دال
05	المسؤولية	0,97	دال
06	التعاون	0,93	دال
07	مراعاة شؤون الآخرين	0,87	دال
08	التفاعل الاجتماعي	0,97	دال
09	المشاركة في الأنشطة الاجتماعية	0,96	دال
10	الأنانية	0,93	دال
11	المجال الاجتماعي العاطفي	0,93	دال

من خلال الجدول السابق يبرز لنا مدى صدق المقياس في جانبه الاجتماعي العاطفي بين كل متغير أو بند والمجال كل. أما المقياس ككل فبلغ معامله 0.94.

عرض وتحليل النتائج:

1. الفرضية الجزئية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية في المجال الحسي الحركي لمقياس التكيف الاجتماعي.

وقد سجلت أفراد المجموعة الممارسة نسبا فوق المتوسط في كل البنود، ماعدا النظر الذي سجلت فيه المجموعة نسبة تحت المتوسط بـــ 17,33%، أما في المجال ككل -الحسي الحركي-فقد سجلت المجموعة نسبة كلية فوق المتوسط قدرت بـــ 76,09%.

أما فيما يخص المجموعة غير الممارسة فسجل أفرادها مستويات ونسبا فوق المتوسط في البنود التالية: السمع، توازن الجسم، المشي والجري، التحكم في اليدين، بطء الحركـــة، فهم التعليمات، المداومة.

أما بند الهيئة والقوام وكذلك النظر الذي يسجل فيه أفراد المجموعة غير الممارسة مستويات تحت المتوسط. وأما المجال الكلي أي الحسي الحركي فسجلت المجموعة غير الممارسة نسبة كلية قدرت بـــ: 63,62%

3.1. الدلالة الإحصائية للفروق بين المجموعتين في المجال الحسي الحركي لمقياس التكيف الاجتماعي:

الجدول رقم (13): يوضح دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في المجال الحسي الحركي لمقياس التكيف الاجتماعي.

المجموعة / البند	المتوسط الحسابي م1	الانحراف المعياري م1	المتوسط الحسابي م2	الانحراف المعياري م2	T	مستوى الدلالة
الهيئة والقوام	4,56	0,50	3,20	0,86	6,66	دال
النظر	0,76	0,43	0,40	0,57	2,56	غير دال
السمع	2,80	0,40	2,32	0,47	3,77	دال
توازن الجسم	3,80	0,40	2,56	0,76	7,00	دال
المشي والجري	4,64	0,48	3,44	0,21	4,81	دال
التحكم في اليدين	3,64	0,48	2,84	0,85	4,00	دال
بطء الحركـــة	2,70	0,45	2,28	0,45	3,33	دال
فهم التعليمات	2,84	0,37	2,27	0,45	4,66	دال
المداومة	3,44	0,65	2,88	0,72	2,94	دال
العدد	3,76	0,43	3,48	0,50	2,15	غير دال
المجال الحسي الحركي	32,72	1,94	25,36	1,76	4,30	دال

استنتاج:

لمعرفة دلالة الفروق حددنا درجــة الحرية وفق قانونها، وبما أن لدينا مجموعتين واحدة ممارية لتربية البدنية والرياضية والأخرى غير ممارسة، حيث ن1= ن2، لذلك فإن درجــة الحرية حسب قانونها الموضح سالفا يساوي (2ن – 2)، تساوي 18، وبالرجوع لقيمة ت الجدولية نجدها 2,88.

وبالرجوع إلى نتائج الجدول (13) الخاص بدلالة الفروق بين مجموعتين في المجال الحسي الحركي لمقياس التكيف الاجتماعي، نجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية ماعدا بندي النظر والعدد.

فبالنسبة إلى البند الخاص بالنظر يسير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت ت المحسوبة (2,65)، وهي قيمة أقلا من ت المجدولة (2,88)، ورغم ذالك يوجد بعض التفوق للمجموعة الممارسة، والسبب معروف وهو معاناة نفس المجموعتين من الإعاقة البصرية بدرجات متفاوتــة.

أما بند العدد فهو يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، حيث بلغت قيمة ت المحسوبة (2,15) وهي أقل من المجدولة، لكن مع ذلك هناك فرقا لصالح المجموعة الممارسة للتربية البدنية والرياضية، من خلال ما لاحظناه، ان حصة التربية البدينة والرياضية تلقى فيها دروس للتذكر الحسابي والرياضي.

وبما أن قيمــة ت المحسوبة بالنسبة للمجال الحسي الحركي، أكبر من قيمــة ت المجدولة أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية وهذا ما يثبت صحة الفرضية الجزئية الأولى.

2. الفرضة الجزئية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية في المجال.

1.2. عرض نتائج متوسطات الدرجات المسجلة للمجموعتين في المجال الاجتماعي العاطفي:

من خلال الجدول الموضح لنتائج الفروق المسجلة بين متوسطات الدرجات للمجموعتين في المجال الاجتماعي العاطفي لمقياس التكيف الاجتماعي يبدو لنا التفوق الظاهر في شتى البنود لصالح المجموعة الممارسة ماعدا بند الأنانية ويظهر ذلك من خلال المنحنيين البيانيين.

وفيما يخص المجموعة غير الممارسة فسجل أفرادها مستويات فوق المتوسط في البنود التالية: مهذب واجتماعي، المبادرة، الممتلكات الشخصية، مراعاة شؤون الآخرين، التفاعل الاجتماعي، الأنشطة الجماعية.

أما البنود والمتغيرات المتبقية فقد سجلت فيها هذه المجموعة نسبة تحت المتوسط وهي: أنشطة وقت الفراغ، المسؤولية، التعاون، الأنانية.

أما المجال الاجتماعي العاطفي ككل فسجلت فيه المجموعة غير الممارسة نسبة كلية قدرت بـ 59.51% وهي نسبة أكبر من المتوسط.

2-3-الدلالة الإحصائية للفروق المسجلة بين المجموعتين في المجال الاجتماعي العاطفي لمقياس التكيف

3-3-الدلالة الإحصائية للفروق المسجلة بين المجموعتين في المجال الاجتماعي العاطفي لمقياس التكيف الاجتماعي:

الجدول رقم (15): يوضح دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين في المجال الاجتماعي العاطفي لمقياس التكيف الاجتماعي.

المجموعة / البند	المتوسط الحسابي م1	الانحراف المعياري م1	المتوسط الحسابي م 2	الانحراف المعياري م 2	T	مستوى الدلالة
مهذب واجتماعي	2.72	0.45	2.28	0.45	3.33	دال
المبادرة	2.72	0.45	2.12	0.66	3.65	دال
أنشطة وقت الفراغ	0.76	0.59	0.48	0.50	1.75	دال
الممتلكات الشخصية	2.72	0.45	2.28	0.45	3.33	دال
المسؤولية	2.52	0.50	1.48	0.50	7.12	دال
التعاون	1.84	0.37	1.36	0.48	3.84	دال
مراعاة شؤون الآخرين	3.64	0.48	2.96	0.84	3.63	دال
التفاعل الاجتماعي	2.92	0.27	2.44	0.50	4.10	دال
الأنشطة الجماعية	2.88	0.33	2.36	0.48	4.33	دال
الأنانية	1.84	0.74	1.88	0.78	0.18	غير دال
المجال الاجتماعي العاطفي	24.56	1.50	19.64	1.73	3.28	دال

استنتاج:

تشير نتائج الجدول رقم (15) والخاصة بمستوى الدلالة للفروق الإحصائية في المجال الاجتماعي لمقياس التكيف الاجتماعي للمجموعة الممارسة للتربية البدنية والرياضية والمجموعة غير الممارسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، ما عدا بندي أنشطة وقت الفراغ والأنانية، فبالنسبة لبند أنشطة وقت الفراغ والأنانية يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت ت المحسوبة 1.75 أقل من المجدولة، لكن عناك اختلاف طفيف بين المجموعتين، ويرجع السبب حسب رأينا إلى محدودية القدرات الفكرية لهذه الفئة، حيث أن من بين خصائصها أنها تعاني من مشكلات النمو التفكيري وعدم القدرة على التخطيط وكذا السلوك الاستقلالي لأوقات الفراغ.

أما البند الخاص بالأنانية فلم يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، إذ بلغت ت المحسوبة 0.18 وهي أقل من المجدولة ولكن يوجد فرق معنوي لصالح المجموعة الممارسة للتربية البدنية والرياضية وحسب ملاحظتنا فإن السبب يرجع إلى الأنانية الفطرية التي يتميز بها الأطفال في هذه السن خاصة المكفوفين منهم، إذ أنهم يتصفون في بعض الأحيان بحب النفس على حساب الآخرين ولا يتطور لديهم الشعور بالثقة بالنفس، وهذا غالبا يرتبط بالفشل والإخفاق الذي يجدونه في مواقفهم الاجتماعية.

وبما أن ت المحسوبة للمجال الاجتماعي العاطفي ككل بلغت 3.28، وهي أكبر من ت المجدولة هذا الأمر الذي يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمجموعة الممارسة.

3-3-الدلالة الإحصائية بين المجموعتين للمجالين الحسي الحركي والاجتماعي العاطفي لمقياس التكيف الاجتماعي:

الجدول رقم (17): يبين الفروق الإحصائية بين المجموعتين في مقياس التكيف الاجتماعي

المجموعة / البند	المجموعة الممارسة		المجموعة الغير ممارسة		T	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
المجال الحسي الحركي	32.72	1.94	25.36	1.76	4.30	دال
المجال الاجتماعي العاطفي	24.56	1.50	19.64	1.72	3.28	دال
مقياس التكيف الاجتماعي	28.64	1.73	22.50	1.25	3.83	دال

استنتاج:

تشير نتائج الجدول رقم (17) الخاص بمقياس التكيف الاجتماعي في المجالين الحسي الحركي والاجتماعي العاطفي للمجموعة التي تمارس التربية البدنية والرياضية والمجموعة التي لا تمارس، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت ت المحسوبة 3.83 وهي أكبر من القيمة المجدولة.

وهو ما يؤكد أن هناك فرق إحصائي كبير بين المجموعتين، وهذا ما يدل على أن التربية البدنية والرياضية لها تأثير على الأطفال المكفوفين على مستوى المجالين الحسي الحركي والاجتماعي العاطفي وهذا الأمر يوضح الإمكانيات التي يتمتع بها الأطفال المكفوفين الممارسين للتربية البدنية والرياضية، حيث تتيح هذه الأخيرة مكانا لإبراز قدراتهم وتفريغ طاقاتهم مما أدى إلى تحسين مستوياتهم الحسية الحركية والاجتماعية العاطفية التي تساعدهم على التكيف الاجتماعي الجيد.

المناقشة:

تشير النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الممارسين وغير الممارسين للتربية البدنية والرياضية في كل من المجال الحسي الحركي والمجال الاجتماعي العاطفي لمقياس التكيف الاجتماعي، وذلك لصالح المجموعة الممارسة في أغلب الأبعاد المدروسة.

وفيما يخص المجال الحسي الحركي، أظهرت النتائج تفوقا واضحا للمجموعة الممارسة في معظم البنود مثل توازن الجسم، المشي والجري، التحكم في اليدين، وفهم التعليمات، وهو ما يعكس الأثر الإيجابي للنشاط البدني في تنمية القدرات الحسية الحركية لدى الأطفال، حيث تتيح الممارسة الرياضية فرصاً مستمرة للتدريب والتكرار الحركي، مما يساهم في تحسين الأداء الحركي والتكيف مع المحيط.

في المقابل، سجلت بعض البنود مثل "النظر" و"العدد" عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وهو ما يمكن تفسيره بخصوصية هذه المتغيرات، إذ ترتبط في الغالب بعوامل طبية أو معرفية لا تتأثر بشكل مباشر بالممارسة الرياضية، خاصة لدى الأطفال الذين يعانون من إعاقات بصرية بدرجات متفاوتة.

أما في المجال الاجتماعي العاطفي، فقد بينت النتائج تفوق المجموعة الممارسة في أغلب الأبعاد مثل التفاعل الاجتماعي، التعاون، المسؤولية، والمبادرة، مما يدل على أن النشاط الرياضي يسهم في تعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية وتنمية روح الجماعة والانتماء. في حين لم تسجل فروق دالة في بعض البنود مثل الأنانية، وهو ما يمكن تفسيره بكون هذه السمة ترتبط بخصائص نمائية عمرية لدى الطفل، لا تتأثر بشكل مباشر بالنشاط البدني.

وعند تحليل النتائج الكلية لمقياس التكيف الاجتماعي، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة الممارسة للتربية البدنية والرياضية، مما يؤكد أن ممارسة النشاط الرياضي تسهم بشكل فعال في تحسين مستوى التكيف الاجتماعي بمختلف أبعاده، سواء الحسية الحركية أو الاجتماعية العاطفية.

وتتفق هذه النتائج مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت أن النشاط البدني يمثل وسيلة تربوية فعالة في تنمية المهارات الاجتماعية وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأفراد، من خلال إتاحة فرص التعاون، التواصل، والعمل الجماعي داخل بيئة منظمة.

وعليه، يمكن القول إن التربية البدنية والرياضية لا تقتصر على الجانب البدني فقط، بل تعد أداة تربوية شاملة تساهم في تنمية شخصية الطفل المتكاملة، خاصة في فئة الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم إضافي في عملية التكيف الاجتماعي.

اقتراحات وتوصيات:

- توسيع انتشار أكبر عدد ممكن من المدارس الخاصة بالأطفال المكفوفين، تتيح لهذه الفئة المحرومة فرصة للالتحاق بها، وحتى لا تكون الإقامة فيها داخلية في هذه السن المبكرة لأن الأطفال بحاجة إلى رعاية وحنان أسرهم.

- إعداد برامج خاصة عبر وسائل الإعلام، تتضمن توجيهات للأولياء والمربين، لتقديم الأساليب والطرق التربوية الحديثة المتبعة في رعاية وتربية الأطفال المعوقين عامة والمكفوفين خاصة، وتوجيههم إلى المدارس والمراكز الخاصة للتكفل بهم.

- الاعتماد على مربين مختصين لديهم شهادات عليا في مجال التربية الخاصة، يعرفون الخصائص التكوينية والسمات السلوكية وكذا المتطلبات الحسية الحركية والاجتماعية العاطفية لهؤلاء الأطفال.

- إدخال المربين والمسؤولين عن هؤلاء الأطفال في تربصات ودورات تكوينية للاحتكاك ببعضهم والاستفادة من تجاربهم، والتعرف على أهم ما توصلت إليه البحوث العلمية الحديثة في مجال رعاية هؤلاء الأطفال نفسيا واجتماعيا.

- توفير الأنشطة الترويحية التربوية واستعمالها في تعليم وتدريب الأطفال، إذ تعتبر وسيلة فعالة في تنمية الحواس السليمة المتبقية للأطفال، وتطوير الجوانب الحسية الحركية والاجتماعية العاطفية.

- إعداد برنامج خاص بالتربية البدنية والرياضية معد من طرف مختصين في علم النشاط البدني الرياضي المكيف، ويراعي الخصائص التكوينية والقدرات والإمكانيات الخاصة لهؤلاء الأطفال.

- استغلال الموسيقى كوسيلة تربوية في تعليم الأطفال على مختلف المهارات إذ ينمي الطفل من خلال حاسة السمع والتعرف على مختلف الأصوات وتمييزها.

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن ممارسة التربية البدنية والرياضية تلعب دورا محوريا في تحسين مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأطفال، حيث أثبتت النتائج وجود تأثير إيجابي دال إحصائيا في كل من المجال الحسي الحركي والمجال الاجتماعي العاطفي، لصالح الأطفال الممارسين للنشاط الرياضي.

وقد تبين أن النشاط الرياضي يشكل فضاءً تربوياً فعالاً يسمح بتنمية القدرات الحركية، وتعزيز المهارات الاجتماعية، من خلال تشجيع التفاعل، التعاون، وتحمل المسؤولية، مما يساهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية.

كما أكدت الدراسة أن التربية البدنية والرياضية تمثل وسيلة تعليمية وتربوية مهمة، تتجاوز حدود الأداء البدني لتشمل أبعاداً نفسية واجتماعية أساسية، خاصة لدى الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم في عملية الاندماج الاجتماعي.

وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة تعزيز مكانة النشاط البدني داخل المؤسسات التربوية، وتطوير برامج رياضية موجهة تراعي خصوصيات الفئات المستهدفة، مع توفير التأطير المتخصص والوسائل البيداغوجية المناسبة، بما يضمن تحقيق أقصى استفادة تربوية واجتماعية.

وفي الختام، يتضح أن الاستثمار في التربية البدنية والرياضية يعد خياراً استراتيجياً فعالاً في بناء شخصية الطفل وتنمية سلوكه الاجتماعي، بما يسهم في تحقيق التكيف الإيجابي داخل المجتمع.

المراجع:

1. رمضان محمد القذافي. (1998). الصحة النفسية والتوافق. ط02. الإسكندرية، المكتبة الجامعية الحديثة. مصر.

2. أمين أنور الخولي. (1994). التربية البدنية والرياضة المدرسية. القاهرة: دار الفكر العربي. مصر.

3. محمد عوض بسيوني ولآخرون. (1992). نظريات وطرق التربية البدنية. ط02. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر

4. مصطفى فهمي. (1967). الصحة النفسية. مصر، دار الثقافة.